التبادل الدلالي بين الأوجه الأعرابية

في القرآن الكريم

Semantic-faceted exchanges between syntactic

In the Qur'an

الكلمة المفتاح : التبادل

بشرى عبدالمهدي إبراهيم

Bushra Abd Mahdi Ibrahim

اللقب العلمي : مدرس مساعد

Scientific Title: Assistant Lecturer

مكان العمل : كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

Workplace: Basic Education College / University of Diyala

Bushra temimi@gmail.com

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن التبادل الدلالي الناتج عن اختلاف وتعدد الأوجه الإعرابية في الآيات القرآنية ؛ إذ إنّ حركات الإعراب تدلّ على معانٍ في غيرها ، وهي تدخل الوضوح إلى النص بعد غموضهِ فتكسبه سلاسة وسهولة في النطق ، وسرعة في الإدراك والفهم ، فحركات الإعراب دلائلُ على المعاني .

وتعدّ لغة القرآن الكريم أقوى الأدلة على أثر الحركات الاعرابية في المعنى ؛ لأنّ عمق معانيه ودقة أحكامهِ توجب تحديد الموقع الإعرابي لكلّ كلمة في الآيات ، ولإنّ التباين في الوجوه الإعرابية يصحبه تباينٌ في المعنى ، ويكون الترجيح بين هذهِ الوجوه متفقاً ومبادئ الدين الإسلامي وأصول الشريعة .

المقدمة :

الحمدُ لله الذي أنزلَ على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على النبي الأمين الذي نزلَ على قلبه القرآن الكريم بلسانٍ عربيّ مبين ، وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

وبعد :

فإنّ لكلّ لغة من لغات العالم نظاماً خاصًّا في بناء الجمل وتراكيبها ، ففي العربية مثلاً يأتي الفعل قبل الفاعل والمبتدأ قبل الخبر ، وهكذا ... وإنّ أيّ تغيير في هذا النظام لايحصل اعتباطاً وإنما لغرض دلالي ؛ ذلك أنّ اللغة بناء وأنّها نظام منسق من العلاقات مترابط الأجزاء ؛ إذ يتوقف كلّ جزء منه على الجزء الذي يحاذيه ، بحيث لو اختلّت العلاقة بين هذه الأجزاء لاختلت الصورة والمضمون .

وإنّ أي اختلال يحصل في بناء الجملة يؤثر في دلالتها ، وقد ربط النحاة الأوائل النحو بالمعنى ، وإنّ الدلالة النحوية هي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية والوظيفية بين الكلمات التي تتخذ كلّ منها موقعاً معيناً في الجملة بحسب قوانين اللغة ، فإنّ كلّ كلمة في التركيب لابُدَّ أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها ، وعليه فإنّ معرفة الموقع المفردة الإعرابية الواحدة ؛ يؤدي إلى الاختلاف والتنوع والتغاير في المعنى، وكلّ هذا يثري المعاني القرآنية ، فأسلوب القرآن معجز ، يغدق بعطاياه على العالم والمتعلِّم ، وهو غضٌّ طري له في كلّ عصر إعجاز يذهل الألباب ، وتذعِن له العقول .

وقد سعيتُ في هذا البحث إلى الكشف عن التبادل الدلالي الذي ينتج عن اختلاف الأوجه الاعرابية ، وذلك من خلال اختيار بعض النماذج من الآيات القرآنية التي تعددت فيها الأوجه الإعرابية .

وبدأ البحث بتوطئة بينت فيها المعنى الاصطلاحي للأوجه الإعرابية ثم درست بعض الآيات التي اختلفت فيها هذه الوجوه مما أدى إلى اختلاف الدلالة .

والله ولي التوفيق ...

توطئة :

الأوجه الإعرابية :-

الأوجه والوجوه جمع مفرده وجه ، وللوجه معانٍ عدّة في اللغة وله دلالات متقاربة ، فوجه كلّ شيء مستقبله ، ((ووجوه البلد : أشرافهُ ... ، ووجه الرأي ، أي: هو الرأي نفسه ... ، ووجه الرأس : ما أقبل عليك من الرأس من دون منابت شعر الرأس ... ، ووجه النهار : أوّله ... ، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به ...ويقال: خرجَ القوم فَوجّهوا للنّاس الطريق توجيهاً إذا وَطِئُوه وسَلَكُوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه))[١] .

أمّا (الاعراب) فأصلها عَرَبَ ، وأعربَ ، يُعرب ، أي : أبان وأفصح[٢] . وعرّفه ابن جني (ت٣٩٢هـ) بقولهِ : ((هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ؛ ألا ترى أنّك إذا سمعت (أكرم سعيد أباه) و(شكر سعيداً أبوه) علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ، ولو كان الكلام شرجًا واحدًا لاستبهم احدهما من صاحبه))[٣] . فالإعراب هو التعبير عن الوظائف اللفظية والمعنوية للمفردات والجمل وعلاقة بعضها ببعض ، أي أنّه مظهر لفظي خارجي للعلاقات الداخلية في التركيب النحوي .

ولابُدَّ من معرفة موقع المفردة الإعرابي في النص ؛ إذ ((إنّ الأسماء لما كانت تعتريها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافاً إليها ، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلّة على هذهِ المعاني بل كانت مشتركة ، جعلت حركات الأعراب فيها تتبئ عن هذهِ المعاني))[٤] .

ويمكن أن نعرّف الأوجه الأعرابية بأنّها إيراد الكلام محتملاً أكثر من وجه يختلف عن الوجه الآخر[٥] . وهذا الاختلاف والتنوع والتغاير إنما هو إثراء للمعاني القرآنية ، فأسلوب القرآن معجز ، لايستطيع أحد أن يحيط بكلّ مراميه ومقاصده ، فاحتمل كثيراً من المعاني والوجوه ، وإنّ إعراب الألفاظ والتراكيب القرآنية بأوجه مختلفة ، إنّما هو توضيح للعلاقات الداخلية بين تلك الألفاظ[٦] ، فوظيفة الإعراب الدلالية ، هي خير وسيلة لتوضيح معاني الآيات الكريمة وإزالة ما قد يكتنفها من غموض ولبس ؛ لذا على ((الناظر في كتاب الله تعالى الكاشف عن أسراره ، النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ، ككونها مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً ...))[٧]. وهنا تظهر مهمة النحوي المدرك لأسرار التراكيب ودلالاتها ، في تأويل هذا الاختلاف والوقوف على مكنوناته الدلالية ، فالمعنى هو الموجه للإعراب ، وظاهرة الاختلاف وتعدد الأوجه في الأعراب ((ليست مجرد حركات إعرابية مخالفة ، وإنما لها مقابلاتها المعنوية الكامنة في الضغط على مدلول الصفة المخالفة في إعرابها))[٨] .

فهي –إذن– ظاهرة نحوية لافتة تساعد في دخول الخطاب دائرة الاحتمالات ، وتدفع المتلقي إلى تلمس التأويلات المختلفة لعلّة هذا التعدد والاختلاف الإعرابي الملحوظ[٩] .

ولأبُدَّ من الإشارة إلى أنّ الإعراب يمكن أن يكون باباً من أبواب الابداع ، فهو قادرٌ على أن يستخدم الملكات العقلية ، والقدرات التأويلية لدى العلماء والباحثين ، مثلما هو قادرٌ على أن يكون مؤشراً لمكنونات لغوية ، وأسرار عظيمة في التراكيب والألفاظ[١٠].

وردت في القرآن الكريم آياتٌ كثيرة ، تعددت فيها الأوجه الأعرابية وتباينت ، فتابين لذلك تأويلها واختلف تفسيرها ، نذكر منها :

١– قوله تعالى : (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا

عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة: ١٧٧ .

كان القياس يستدعي عطف (وَالصَّابِرِينَ) عَلَى سابقتها وهي كلمة (وَالْمُوفُونَ) بالرفع فتكون (والصابرون) ، ولكنها جاءت منصوبة ، والعرب إذا طال عندهم الكلام اعترضوا فيه بالنصب على المدح أو الذم ، وإلى ذلك أشار سيبويه بقولهِ : ((وسمعنا بعض العرب يقول: الحمدُ للهِ ربَّ العَالمين ، فسألت عنها يونس فزعم أنّها عربية ، ومثل قول الله عز وجل : (لَّكِنِ الرَّاسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيْمِيْنَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُوْنَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيْهِمْ أَجْرًا عَظِيْمًا)النساء: ١٦٢ ، فلو كان رفعاً كان جيّداً ، فأمّا المؤتون فمحمول على الابتداء ، وقال جلّ ثناؤه :(لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ... وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ) البقرة : ١٧٧، ولو رفع (الصابرين) على أوّل الكلام كانَ جيّداً ، ولو ابتدأته فرفعته على الابتداء كان جيّداً، وكما ابتدأت في قولهِ (والمؤتون الزكاة) .. زعم الخليل أنّ نصب هذا على انّك لم ترد أَنْ تحدّث الناس ولا مَنْ تخاطب بأمر جهلوه ، ولكنّهم قد علموا من ذلك ما قد علمت ، فجعله ثناءً وتعظيمًا ونصبه على الفعل))[١١] .

وقال الفراء (ت٢٠٧هـ) ((والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم، فيرفعون إذا كان الأسم رفعاً ، وينصبون بعض المدح ، فكأنّهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجدّد غير مُتْبَع لأوّلِ الكلام ، من ذلك قول الشاعر

لا يَبْعَدَنْ قَومِي الَّذِيْنَ هُمُ سُمُّ العُدَاةِ وَآفَةُ الجُزْرِ

النّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْـــــتَرَكٍ وَالطَّيبينَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ[١٢]

وذكرَ الزّجاج (ت٣١١هـ) وجهين في نصبها ، واختار منهما النصب على المدح ، إذ قال : ((في نصبها وجهان : أجودهما المدح كما وصفنا في النعت إذا طال ، المعنى

(أعني الصَّابرين) ، قال بعض النحويين : إنّه معطوف على ذوي القربى ، كأنّه قال : واتى المالَ على حبّه ذوي القربى والصَّابرين . وهذا لايصلح إلاّ أن يكون –والموفون– رفع على المدح للمُضْمَرينَ ؛ لأنَّ ما في الصلة لايُعْطف عليه بعد المعطوف على الموصول))[١٣].

وهذا يعني أنّ النحاة ذكروا في نصبها وجهين للإعراب :

الأول : النصب على المدح على إضمار فعل ، أي : (أعني الصابرين) .

الثاني : النصب بالعطف على قولهِ تعالى (ذوي القربى) .

وهذا ما ذكره المفسرون أيضاً ، فقد علّلَ الواحدي (ت٤٦٨هـ) هذه المخالفة في الإعراب للفظة (الصابرين) فذكر أنَّ قوله (والصّابرينَ) انتصبَ على المدح ، وإن كان معطوفاً على مرفوع ؛ لأنّ العرب إذا تطاول الكلام اعترضوا فيه بالمدح او الذم ، فينصبون وإنْ كانَ حقه الرفع[١٤] .

ثم أوضحَ الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بقولهِ : ((وأخرجَ (الصَّابرين) منصوباً على الاختصاص والمدح ، وإظهاراً لفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الأعمال))[١٥] .

كذلك ذكر الطبرسي (ت٥٤٣هـ) هذين الوجهين في إعراب (وَالصّابِرِينَ) ، إذ قال : ((أمّا قوله : (وَالصّابِرِينَ) فمنصوب على المدح أيضاً ، لأنّ مذهبهم في الصفات والنعوت إذا طالت أن يعترضوا بينها بالمدح أو الذم ؛ ليميزوا الممدوح أو المذموم ، وتقديره : أعني الصابرين ... وقال بعض النحويين : إنّ الصابرين معطوف على ذوي القربى ...))[١٦].

ونقل القرطبي(ت٦٧١هـ) ما قاله النحاس(ت٣٣٨هـ) في مسألة عطف الصابرين على (ذوي القربى) ، قال : ((قال النحاس : وهذا القول خطأ وغلط بيّن ، لأنّك إذا نصبتَ (والصابرين) ونسقته على (ذوي القُرْبى) دخل في صلة (مَنْ) ، وإذا رفعتَ (والموفون)

على أنّه نَسَقٌ على (مَنْ) فقد نسقت على (من) من قبل أن تتم الصلة ، وفرّقت بين الصلة والموصول بالمعطوف))[١٧].

وإلى هذين الوجهين الاعرابيين ذهب أغلب جمهور المفسرين في تفاسيرهم ، واختلفت آراؤهم في العطف على (ذوي القربى)[١٨] .

ويبدو أنَّ هذا الأسلوب قد خرج عن الشكل العادي الخبري إلى أسلوب انفعالي عاطفي وهو أسلوب المدح فقام المتكلم بتغيير أسلوبه الإعرابي ، ليُعبّر عن هذا التغيير .

فالله سبحانه ((لم يقصد مطلق الخبر عندما تحدّث عن الصابرين في البأساء والضّرّاء ، وإنّما قصد على وجه التخصيص المدح والثناء على هذهِ الفئة ، لذا عدل عن الرفع بالعطف على التشريك في الحكم والمساواة في الجزاء إلى النصب ، وفيه مزيد حثّ عَلى الصبر على البلاء))[١٩] والله أعلم .

٢- قوله تعالى : (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ) هود: ٦٩

فقد ورد قوله تعالى : (قَالَ سَلَامٌ) بالرفع في مقولة إبراهيم (عليه السلام) دون نصبها كما وردت في مقولة الرسل –وهم الملائكة– وفي هذا عدول عن فعلية الجملة إلى اسميتها ، إذ إنّها في حال النصب تكون مصدراً منصوباً بفعلٍ محذوف ، تقديره : نسلّم سلاماً[٢٠] ، أمّا في حال الرفع فقد ورد فيها وجهان للاعراب[٢١] :

الأول : خبر لمبتدأ محذوف ، أي : أمري سلام ، او جوابي ، أو قولي .

الثاني : مبتدأ ، وخبره محذوف ، أي : سلامٌ عليكم .

وقد علّل علماء التفسير هذا التغيير إلى الرفع تعليلاً يقوم على أساس الفرق الدلالي بين الجملة الفعلية الدالة على الحدوث والتجدد ، والجملة الاسمية الدالة على الثبوت والاستقرار. قال الكرماني (ت٥٠٥هـ) : ((قوله (قَالَ سَلَامٌ) الظاهر من معناه انّه أجابهم ، فقال : سلام، سؤال : أليسَ الزيادة في الجواب مندوباً إليها في قوله : (فحيّوا بأحسن منها) ؟

الجواب : الزيادة موجودة في الرفعيّة ، لأنّ للرفع مزيةً على النصب ، لأنّه إخبارٌ عن شيءٍ ثابت ، والنصب فضلة ؛ لأنّ الكلام لايتمّ إلاّ بمرفوع ، فقد دخل تحت قوله (بأحسن منها)))[٢٢] .

وإلى هذا التعليل سبق الزمخشري الكرماني ، فهو يرى أنّ رفع السلام الثاني إنما هو للدلالة على أنّ إبراهيم (عليه السلام) حيّاهم بتحيّة أحسن من تحيتهم ، لأنّ الرفع دلَّ على معنى ثبات السلام لهم دون تجدُّده وحدوثهِ[٢٣] .

وتساءَل الرازي (ت٦٠٦هـ) عن كيفية ان تقع (سلامٌ) مبتدأ وهي نكرة ، إذ قال : ((فإن قيل : كيف جاز جعل النكرة مبتدأ ؟ قلنا : النكرة إذا كانت موصوفة جاز جعلها مبتدأ ، فإذا قلت سلام عليكم ، فالتنكير في هذا الموضع يدلّ على التمام والكمال ، فكأنّه قيل : سلامٌ كاملٌ تام عليكم ... لأنّ التنكير في قوله (سلامٌ عليكم) يفيد الكمال والمبالغة والتمام))[٢٤] .

ويرى القرطبي (ت ٦٧١هـ) أنّ جواز التنكير في (سلام) ، إنما هو لكثرة الاستعمال ، فحذفت منه الألف واللام كما حذفت من (لاهمَّ) في قولك : اللّهُمَّ[٢٥] .

وألتمس السهيلي (ت٥٨١هـ) معنى آخر غير الذي ذكره المفسرون في هذا السياق من المفاضلة بين السلامين ، فيرى أن الأول قد ورد منصوباً ؛ ((لأنّه لم يقصد الحكاية ، ولكنه جعله قولاً حسناً وسمّاه سلاماً ؛ لأنّه يؤدي معنى السلام في رفع الوحشة ووقوع الأنس، وحكى عن إبراهيم (عليه السلام) قوله ، فرفع بالابتداء ، وحصل من الفرق بين الكلامين في حكاية هذا ورفعه ونصب ذلك ، إشارة لطيفة وفائدة شريفة ، وهو أن السلام من دين الإسلام ، والإسلام ملّة إبراهيم (عليه السلام) ، وقد أمرنا بالاتباع والاقتداء بهِ ، فحكى لنا قوله ، ولم يحكِ لنا قول أضيافه ، إذ لافائدة في تعريف كيفيَّته ، وإنّما الفائدة في تبيين قول إبراهيم (عليه السلام) وكيفية تحيته ، ليقع الاقتداء به ، وأخبر عن قول الأضياف على الجملة ، لا على التفصيل ، وعن قول إبراهيم (عليه السلام) مفصلاً محكيّاً لهذهِ الحكمة ، والله أعلم))[٢٦] .

ويرى ابن المنير (ت٦٨٣هـ) أنّه : ((لمّا كانَ الرفع دالاً على الثبوت مجرّداً عن قيد التجدد والحدوث ، ناسب أن يقصد به الثبات والدوام بمعونة المقام ، بخلاف النص المستلزم لتقدير الفعل الدال بوضعهِ على الحدوث والتقضي))[٢٧] .

ودلالة السياق تحتمل كلّ ما مرّ ذكره ، فيكون هذا الاختلاف والتغيير من النصب إلى الرفع ، ثم تعدد الأوجه الأعرابية في حالة الرفع ، قد أفاد الدلالات الاتية :

أ- دلالة الثبوت والاستقرار ، فالنبي إبراهيم (عليه السلام) قد حيّا الملائكة بأحسن من تحيتهم ، وهذا ما دلّ عليه رفع (سلام) ، وهو ماينسجم مع قوله تعالى : (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) النساء: ٨٦ .

ب- دلالة التجدد والتغيير ، وهي تتضح من خلال سلام الملائكة على النبي إبراهيم (عليه السلام) ، فهو سلام متجدّد ، ردّ عليه إبراهيم (عليه السلام) بما يناسب خُلُق الملائكة من الثبوت والأستمرار وعدم التغيير[٢٨] .

ج- دلالة الجملة الفعلية على الندب والاستحباب ، فابتداء السلام مندوب ، وردّه واجب ، فكانَ الرّد من النبي إبراهيم (عليه السلام) بجملة اسمية احتملت وجهين للاعراب ، وهي ترد في سياق الوجوب والفرض ؛ إذ يرجّح الرفع فيما سبيله الفرض والواجب ، والنصب فيما له دلالة على المندوب[٢٩] .

د- حكى القرآن الكريم تحية الملائكة بالمعنى ؛ وذلك لأنّ معرفة لفظها لايتعلّق به حكم أو اقتداء ، في حين أنّه حكى تحيّة النبي إبراهيم (عليه السلام) بنصّهِ ولفظه ؛ للاقتداء به في العمل ، والعناية والاهتمام بتحيتهِ[٣٠] .

ويمكن أَنْ نخلص من كُلِّ ما تقدّم إلى أنّ هذا الاختلاف في الأوجه الاعرابية والتغيير من النصب إلى الرفع ، لايعني انّ الملائكة قد نصبت ، وأنّ إبراهيم (عليه السلام) قد رفع ، بل

يعني انّ حواراً قد جُمِعَتْ فيه كلّ الدلالات والمعاني المارة الذكر ، وقد لخصتها الآية الكريمة بحركة نصب ، وحركة رفع ثم تعدد أوجه الرفع ، وهذا بدوره يدل على أسمى درجات البلاغة القرآنية ، وأرقى منازلها .

١. ٣ – قوله تعالى : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) الأحزاب: ٣٣ .

فقوله (أَهْلَ الْبَيْتِ) يحتمل وجهين من الاعراب[٣١] :

الأول : إنّ (أهلَ) منصوب على النداء ، أي : يا أهلَ البيتِ .

والثاني : إنّه منصوب على المدح والاختصاص ، أي : امدح وأعني وأخصّ أهلَ البيت .

ولعلماء التفسير أقوالٌ في تفسير هذهِ الآية الكريمة وسبب نصب قوله تعالى (أَهْلَ الْبَيْتِ) فقد ذكر الطبري (ت٣١٠هـ) أنّه منصوب على النداء أي (يا أهلَ البيت) وأنّه أراد بهم أهل بيت النبي (ﷺ) وخاصّته ، إذ قال : ((يقول : إنّما يريد الله ليذهبَ عنكم السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد ، ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيراً))[٣٢] .

ثم يقول : ((قالت أمُّ سلمة : جاء النبي (ﷺ) إلى بيتي ، فقال : لا تأذني لأحد ، فجاءت فاطمة ، فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ، ثم جاء الحسن ، فلم أستطع أَنْ امنعَهُ أن يدخل على جدّه وأمّهِ ، وجاء الحسينُ ، فلم أستطع أَنْ أَحْجبَه ، فاجتمعوا حول النبي (ﷺ) على بساط ، فجلَّلهم نبيُّ الله بكساءٍ كانَ عليه ، ثم قال : هؤلاء أهلُ بيتي ، فأذِهبْ عنهم الرَّجْسَ وَطهّرهُمْ تطْهيراً ، فنزلت هذهِ الآية حين اجتمعوا على البِساطِ ، قالت : فقلت :

يارسول اللهِ : وأنا ؟ قالت : فو اللهِ ما انْعَمَ ، وقال : إنّكِ على خير . وقال آخرون : بل عَنَى بذلك أزواج رسول الله (ﷺ)))[٣٣] .

ولخّصَ الماوردي (ت٤٥٠هـ) ، ما قيل في قولهِ تعالى (أَهْلَ الْبَيْتِ) بثلاثةِ أقوال[٣٤] :

الأول : ما رويَ عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وعائشة وأم سلمة : أنّه عَنَى بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) .

والثاني : ما قاله أبن عبّاس وعكرمة : بأنّه عَنَى أزواج النبي (ﷺ) خاصة .

والثالث : ما قاله الضحّاك : بإنّها في الأهل والأزواج .

وذهبَ الطبرسي إلى أنّ نصب (أهل) إنما هو على المدح ، إذ قال : (((أَهْلَ الْبَيْتِ) منصوبٌ على المدح ، تقديره : أعني أهل البيت ، ويجوز أن يكون منادى مضافاً ... وقد اتفقت الأمة بأجمعها على أنّ المراد بأهل البيت في الآية أهل بيت نبينا (ﷺ) ، ثم اختلفوا فقال عكرمة : أراد أزواج النبي ؛ لأنّ أول الآية متوجهة إليهن ، وقال أبو سعيد الخدري ، وأنس بن مالك ، وواثلة بن الأسقع ، وعائشة ، وأم سلمة : إنّ الآية مختصة برسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم السلام))[٣٥] .

كذلك ذكر أبو حيّان وجهي الأعراب في نصب (أَهْلَ الْبَيْتِ) ثم قال : ((إنّ أهلَ البيت في هذهِ الآية مختصّ بزوجاتهِ (عليهن السلام) ، ليس بجيد ؛ إذ لو كان كما قالوا لكان التركيب ((عنكن)) و((يطهركن)) وإن كان هذا القول مرويّاً عن أبن عبّاس فلعله لايصحّ عنه ...))[٣٦] .

ويرى أبن عادل (ت٨٠٨هـ) أنّ نصبَ (أَهْلَ الْبَيْتِ) على النداء والاختصاص ، يكون في المخاطب أقلّ منه في المتكلم ، ومنه قولهم : (بِكَ اللهَ نرجو الفضلَ) ، و(نحنُ العربَ أقرى الناس للضيف)و(نحنُ معاشرَ الأنبياءِ لا نوُرث) فنصبَ(لفظة الجلالة (الله) ، والعرب، ومعاشرَ) على النداء والاختصاص . وذكرَ أيضاً أنّه قد ينصب على المدح أي : أمدحُ أهلَ البيت[٣٧] .

وجاءَ عن البقاعي (ت٨٥٥هـ) قوله : ((إنّما يريد الله) أي وهو ذو الجلال والجمال بما أمركم به ، ونهاكم عنه من الإعراض عن الزينة وما تبعها ، والإقبال عليه ، عزوفكم عن الدنيا وكلّ ما تكون سبباً له (ليذهب) ، أي : لأجل أن يذهب (عنكم الرجس) ، أي : الأمر الذي يلزمه دائماً الاستقذار والاضطراب من مذام الأخلاق كلّها ، (أهل) يا أهلَ (البيت) أي: من كلّ من تكون من إلزام النبي (ﷺ) من الرجال والنساء من الأزواج والإماء والأقارب، وكلّما كان الإنسان منهم أقرب ، وبالنبي (ﷺ) أَخصّ وَألزم ، كان بالارادة أحق وأجدر))[٣٨] . وفي قول البقاعي هذا اشارة إلى أنَّ النصب هنا جاء على النداء ، ولم يذكر الوجه الثاني وهو النصب على المدح .

ويبدو أنّ هذا الأختلاف في أوجه الاعراب ما بين النداء والاختصاص ، كانَ له أثره في إبراز المعنى التفسيري ، ووضوحه ، ليؤكد أنّ تلك الأوامر والنواهي لابُدّ من الأخذ بها ؛ لأنّها الوسيلة إلى إذهاب الرجس وتطهير البيت ، فالإيمان شعورٌ وتقوى في القلب ، وسلوكٌ وعملٌ في الحياة ، وأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) قد صانهم الله سبحانه وتعالى صوناً بليغاً فيما أمر ونهى ، ورفع قدرهم وشأنهم في الدنيا والآخرة ، وخصهم برحمة

منه وبركة وطهرهم من السوء والفحشاء (عليهم السلام) أجمعين ، وعليه فالآية الكريمة تحتمل الوجهين فكلاهما رفعةٌ لشأنهم وعلوّ لمنزلتهم ، والله أعلم .

٤- قوله تعالى : { وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ } سبأ : ١٢ – ١٣.

فقوله تعالى (شُكْرًا) يحتمل ثلاثة اوجه من الاعراب[٣٩] :

الأول : النصب على انّه مفعول لأجله .

الثاني : النصب على انّه نعت لمصدر محذوف ، أيّ : عملاً شكراً .

والثالث : النصب على انّه مفعول مطلق لفعل مضمر ، أي أشكروا شكراً .

واختلف المفسرون في عدد الأوجه الاعرابية في قوله (شُكْرًا) ، كما اختلفوا في تفسير كل وجه منها وتأويله ، قال الطبري :((قوله : (شُكْرًا) مصدرٌ من قولهِ : (اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا)؛ لأنّ معنى قوله : (اعملوا) : أشكروا رَبَّكم بطاعتكم إيّاه ، وإنّ العمل بالذي يُرضي الله ، لله شكر ... والشكر : تقوى الله ، والعمل بطاعته ... الصلاة شكر ، والصيام شكر ، وكلّ خيرٍ تعمله لله شكر ، وأفضل الشكر الحمدُ))[٤٠] .

وذكر الماوردي ستة تأويلات في قولهِ تعالى (اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا) ، هي[٤١] :

١. إنّه توحيد الله تعالى .
٢. إنّه تقوى الله والعمل بطاعته .
٣. إنّه صوم النهار وقيام الليل ، فليس هناك ساعة من نهار إلاّ وفيها من آل داود صائم ، ولاساعة من ليل إلاّ وفيها من آل داود قائم .
٤. أعملوا يا آل داود من الأعمال ما تستوجبون عليه الشكر .
٥. أذكروا أهل البلاء وسلوا ربّكم العافية .
٦. إن داود (عليه السلام) ، سأل ربّه قائلاً : إلهي كيف أشكرك والشكر نعمة منك ؟ فجاءه الرّد من ربّ العزّة بأنّك شكرتني حين علمْتَ أنّ النِّعَمَ مني .

أمّا ابن عطيّة (ت٥٤٦هـ) فقد ذكر وجهين لاعراب قوله : (شكراً) ، إذ قال : ((شكراً) يحتمل ان يكون نصبه على الحال ، أي اعملوا بالطاعات في حال شكر منكم لله على هذهِ النعم ، ويحتمل أن يكون نصبه على جهة المفعول ، أي اعملوا عملاً هو الشكر كأنّ

الصلاة والصيام والعبادات كلّها هي نفسها الشكر إذا سدّت مسدّهُ ، وفي الحديث إنّ النبي (ﷺ) صعد المنبر فتلا هذهِ الآية ، ثم قال : ((ثلاث من أوتيهنّ فقد أوتيَ العمل شكراً: العدل في الغضب والرضى ، والقصد في الفقر والغنى ، وخشية الله في السرِّ والعلانية))[٤٢] .

ويرى الفخر الرازي أنّ انتصاب (شكراً) يحتمل ثلاثة أوجه :

(((أحدها) أن يكون مفعولاً له كقول القائل جئتك طمعاً ، وعبدت الله رجاءَ غفرانِهِ ، (وثانيها) أن يكون مصدراً كقول القائل شكرت الله شكراً ، ويكون المصدر من غير لفظ الفعل كقول القائل جلست قعوداً ، وذلك لأنّ العمل شكر فقوله (أعملوا) يقوم مقام قولهِ (أشكروا) ، (وثالثها) أن يكون مفعولاً به كقولك : أضرب زيداً ، كما قال تعالى : (واعملوا صالحاً) لأنّ الشكر صالح))[٤٣] .

وذهب السمين الحلبي إلى أنّ إنتصاب (شكراً) يجوز فيه ستة أوجه إعرابية[٤٤] .

أحدها : أنه مفعول به أي : أعْمَلوا الطاعة ، وقد سُمِّيت الصلاة ونحوها شكراً لسَدِّها مَسَدّه.

والثاني : انه مصدر من معنى الفعل (أعْمَلوا) ، كأنّه قيل : أشكروا شكراً بعملكم ، أو أعملوا عملَ شكر .

والثالث : أنّه مفعول لأجله ، أي : لأجل الشكر .

والرابع : أنّه مصدر واقعٌ موقعَ الحال أي : شاكرين .

والخامس : أنه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدّر من لفظه ، تقديره وأشكروا شكراً .

والسادس : أنّه صفة لمصدر (أعملوا) تقديره : أعملوا عملاً شُكْراً أي : ذا شكر .

إنّ هذا الأختلاف في سبب نصب قوله (شكراً) مرّة على أنّه مفعول ، وثانية على الوصفية ، وثالثة على أنه مفعول مطلق ، وغيرها من الأوجه الأعرابية ، إنّما يدلّ دلالة واضحة على أنّ الشكر يكون بالفعل كما يكون بالقول والنيّة ، ويؤكد انّ عبادة الشكر

والتي هي في حدّ ذاتها إحدى الآء الله تعالى ونعمه – يوفق الله إليها مَنْ يستحقها من عبادهِ فيرشدهم ويوجههم إليها ، والله اعلم .

٥- قولــه تعــالى : ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ فــاطر: ٦ – ٧

يحتمل قوله (ٱلَّذِينَ) أربعة أوجه من الأعراب[٤٥] :

الأول : أسم موصول في محل نصب صفة أو بدل من قولهِ (حِزْبَهُۥ) .

الثاني : في محل جرّ صفة أو بدل من قولهِ (أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ) .

الثالث : في محل رفع بدل من الواو في قولهِ (لِيَكُونُواْ) .

والرابع : في محل رفع مبتدأ ، وما بعده خبره .

وذكر الفخر الرازي في تفسير قولهِ تعالى (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ) ، أنّ المعادي للشيطان – وإن كان في عذاب ظاهر وليس بشديد – يختار العذاب المنقطع اليسير دفعاً للعذاب الشديد المؤبد ، ((ألا ترى انّ الإنسان إذا عرض في طريقه شوك ونار ولايكون له بُدّ من أحدهما يتخطى الشوك ولايدخل النار التي في الدنيا إلى النار التي في الآخرة دون نسبة الشوك إلى النار العاجلة))[٤٦] .

وذهبَ أبو حيّان إلى ان (ٱلَّذِينَ) في قوله تعالى : (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) مبتدآن وما بعدهما خبرهما ، ويجوز ان تكون (ٱلَّذِينَ) في قولهِ (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) في محل جر بدلاً من قولهِ (أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ) ، أو صفة ، او في محل نصب بدلاً من قوله (حزبه) ، أو في محل رفع بدلاً من الضمير (الواو) في قوله (ليكونوا) ، وهو يرى أنّ هذا كله من فصاحة التقسيم وجزالة التركيب[٤٧] .

وقال البقاعي في تفسير قوله : (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) : ((أي غطوا بالاتباع له بالهوى مادلتهم عليه عقولهم وكشفه لهم غاية الكشف هذا البيان العزيز (لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌۖ) أي : في الدنيا بفوات غالب مايؤمّلون مع تفرقة قلوبهم وانسداد بصائرهم وسفالة هممهم حتى انّهم رضوا أن يكون إلاههم حجراً ، وانحجاب المعارف التي لا لذاذة في الحقيقة غيرها عنهم ، وفي الآخرة بالسعير التي دعاهم إلى صحبتها))[٤٨] .

ويرى أبن عاشور أنّ في قوله (الذين كَفَرُوا) استئناف ابتدائي يفيد مفاد الفذلكة والاستنتاج ممّا تقدّم ، أي من قوله تعالى :(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٥) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) فاطر: ٥ – ٦، وهذا الاستئناف يومئ إلى انّ (الذين كفروا) هم حزب الشيطان ؛ لأنّه لمّا ذكر انّ حزبه من أصحاب السعير ، وحكم عليهم بالعذاب الشديد ، عُلِمَ أنّهم حزبه ... ؛ لعكوفهم على متابعتهِ وإن لم يُعلنوا ذلك لاقتناعه منهم بملازمة ما يمليه عليهم ، وأمّا المؤمنون العصاة فأنّهم ليسوا من حزبهِ ؛ لأنّهم يعلمون كيده ، وإن كانوا يتبعون بعض وسوسته بدافع الشهوات ، إلاّ أنهم مع ذلك يلعنونه ويتبرؤون منه[٤٩] .

ويمكن القول إنّ هذا الاختلاف والتعدد في أوجه إعراب (الـذِينَ) بين الوصفية والبدلية والابتداء ، إنما جاء ليحشد المعاني المتعددة في لفظ واحد ، فيتضح بذلك المراد من الآية الكريمة ، كما قد نلمح فيه إشارة إلى التعبئة الشعورية ضدّ الشيطان ودواعيه ، ممّا يستدعي الأخذ بالحيطة والحذر من كيده ، والله تعالى أعلم .

الخاتمة ونتائج البحث

الحمدُ لله الذي يسر لنا سبل البحث ، وبصرّنا بما فيها حتى رأينا الحق ، وهذا مانرمي إليه ونبتغيه ، فسلمنا منهج البحث للوصول إلى الفهم الصحيح الذي تتضح من خلالهِ حكمة الله عزوجل من الآختلاف في الأوجه الإعرابية في كتابة العزيز ممّا تستحق الوقوف عندها والبحث في مضامينها فلو أعطي العبد بكلّ حرفٍ من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودعه الله في آية من كتابه ، فهو كما قال جل وعلا ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ هود : ١ ، وقد ظهرت لنا من خلال البحث والمناقشة بعض النتائج التي يمكن تلخيصها بالآتي :

١. يُعَدّ الإعراب من الوسائل المهمة التي يركن إليها العلماء لاسيما في توجيههم القراءات ، إذ إنّ حركات الإعراب تدلّ على معانٍ في غيرها ، تدخل الوضوح إلى النص بعد غموضهِ فتكسبه سلاسة وسهولة في النطق ، وسرعة في الإدراك والفهم ، وكلا الامرين قد تُكُلِّمَ فيها ، فالأول ينطبق على قول من قال إنَّ الحركات يتوصل بها إلى النطق بالكلمات ، والثاني ينطبق على قول من قال إنّ الحركات الإعرابية دلائل على المعاني .

٢. إنّ مَثَلَ تعدد الأوجه الاعرابية والافادة منها مثل طريقة الإفهام ، راعى فيها ربنا جلّ وعلا عقول الناس ومداركهم ، وأوضح لهم كل طريق يُسَهّلُ لهم الهداية والتبصير بأمور العبادة والنظر بعين البصيرة إلى هذهِ الدنيا ومافيها .

٣. وضوح أثر الأوجه الإعرابية على دلالة النص القرآني من خلال مابحثنا فيها مما له علاقة مباشرة بإظهار المعنى القرآني .

٤. وأخيراً . تعدّ لغة القرآن الكريم من أقوى الأدلة على أثر الحركات الإعرابية في المعنى ؛ لأنّ عمق معانيه ودقة احكامهِ توجب تحديد الموقع الإعرابي لكلّ كلمة في

الآيات ، ولإنّ التباين في الوجوه الإعرابية يصحبه تباينٌ في المعنى ، وإنما يكون الترجيح بين هذه الوجوه متفقاً ومبادىء الدين الإسلامي وأصول الشريعة .

Abstract

This research aims to detect exchange semantic resulting from differing and multiple -faceted syntactic in the Quranic verses , as the movements expressing indicate glitter in the other , as it enters clarity to the text after the ambiguity Vtksabh smoothness and ease of pronunciation, speed of perception and understanding , Vhrkat expressing signs meanings.

The language of the Koran of the strongest evidence on the impact of movements syntactic in the sense that the depth of meaning and accuracy of its provisions had to specify the location A'raabi each word in the verses , and because the variation in the faces of syntactic accompanied by variation in meaning , and the shootout between these faces in line and the principles of the Islamic religion and the origins of the law.

الهوامش :

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (وجه) : ١٧/٤٥٣-٤٥٨ .

(٢) المصدر نفسه ، مادة (عَرَب) .

(٣) الخصائص : ١/٣٥ .

(٤) الايضاح في علل النحو ، الزجاجي : ٦٩ .

(٥) ينظر : مفتاح العلوم ، السكاكي : ١٨٠ .

(٦) ينظر : الدلالة عند ابن جني ، د. عبدالكريم مجاهد : ١٩٦ .

(٧) الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي : ١/١٧٩ .

(٨) نظرية اللغة في النقد العربي ، عبدالحكيم راضي : ٢٢٣ .

(٩) ينظر : تحولات البنية في البلاغة العربية ، د.أسامة البحيري : ٤٣١ .

(١٠) ينظر : منازل الرؤية منهج تكاملي في قراءة النص ، سمير شريف استيتية : ٣٢٧ .

(١١) الكتاب : ٢/٦٣-٦٦ .

(١٢) معاني القرآن : ١/١٠٥ ، وينظر : معاني القرآن ، الأخفش : ١/١٦٧ ، والأبيات للخِرْنق بنت بدر ابن هفان ، وروي (النازلون) و(الطيبون) بالرفع ، ينظر : شرح الشواهد للعيني : ٣/٦٠٣ .

(١٣) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج : ١/٢٤٧ .

(١٤) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، الواحدي : ١/٢٥٢ .

(١٥) الكشاف : ١/٢١٨ .

(١٦) مجمع البيان ، الطبرسي : ١/٤٨٤-٤٨٥ .

([١٧]) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٥٨/٣ ، وينظر : إعراب القرآن ، النحاس : ٢٨١/١ .

([١٨]) ينظر : التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، الرازي : ٤٨/٥ ، وتفسير القرآن العظيم ، أبن كثير : ٢٠٩/١ ، وإرشاد العقل السليم ، أبو السعود : ١٩٤/١ ، وروح المعاني ، الالوسي : ١٤٧/٢ .

([١٩]) الاعجاز البياني في العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم ، د.عبدالله علي الهتاري : ٢٧٥ .

([٢٠]) ينظر : أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية : ٢٠٥ .

([٢١]) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٧٠٥/٢ .

([٢٢]) غرائب التفسير وعجائب التأويل : ٥١١/١ .

([٢٣]) ينظر : الكشاف : ٣٩١/٤ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٣٥٢/٦ ، ونظم الدرر : ٣٢٩/٩ .

([٢٤]) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب : ٢٥/١٨ .

([٢٥]) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٥٨/١١ .

([٢٦]) نتائج الفكر في النحو ، السهيلي : ٣١٩ .

([٢٧]) حاشية الكشاف : ٤٨/١ ، وينظر : البحر المحيط : ٢٤١/٥-٢٤٢ .

([٢٨]) ينظر : منازل الرؤية منهج تكاملي في قراءة النص ، د.سمير استيتية : ٣٢٥ .

([٢٩]) ينظر : التوجيه البلاغي للقراءات ، د.أحمد سعد محمد : ٩٦ .

([٣٠]) ينظر : منازل الرؤية منهج تكاملي في قراءة النص : ٣٢٥-٣٢٦ .

([٣١]) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٠٥٧/٢ .

([٣٢]) جامع البيان : ١٠١/١٩ .

([٣٣]) المصدر نفسه : ١٠٧/١٩ .

([٣٤]) ينظر : النكت والعيون : ٤٠١/٤ .

([٣٥]) مجمع البيان : ١٥٤/٨-١٥٥ .

([٣٦]) البحر المحيط : ٢٢٤/٧ .

([٣٧]) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٥٤٧/١٥-٥٤٨ .

([٣٨]) نظم الدرر : ٣٤٦/١٥ .

([٣٩]) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٠٦٥/٢ .

([٤٠]) جامع البيان : ٢٣٥/١٩-٢٣٦ ، وينظر : مجمع البيان : ٢٠٤/٨ .

([٤١]) ينظر : النكت والعيون : ٤٣٩/٤ .

([٤٢]) المحرر الوجيز : ٤١٠/٤ .

([٤٣]) التفسير الكبير : ٢٥٠/٢٥ .

([٤٤]) ينظر : الدر المصون : ١٦٣/٩ ، وغرائب التفسير وعجائب التأويل : ٩٢٩/٢ ، واللباب في علوم الكتاب : ٢٩/١٦ .

([٤٥]) ينظر : المحرر الوجيز : ٤٣٠/٤ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٠٧٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن : ٣٤٨/١٧ .

([٤٦]) التفسير الكبير : ٥/٢٦ .

([٤٧]) ينظر : البحر المحيط : ٢٨٧/٧ ، وروح المعاني : ١٦٨/٢٢ .

([٤٨]) نظم الدرر : ١٥/١٦-١٦ .

([٤٩]) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٦٢/٢٢ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبدالرّحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) بهامشه إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر الباقلاني ، المكتبة الثقافية ، بيروت–لبنان ، ١٩٧٣م .
- أسلوب الألتفات في البلاغة العربية : الدكتور حسن طبل ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ١٩٨٨م .
- الاعجاز البياني في العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم : الدكتور عبدالله علي الهتاري ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن ، ١٤٢٩هـ .
- إعراب القرآن : لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) تحقيق : زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني – بغداد ، ١٩٧٧م .
- الايضاح في علل النحو : لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) ، تحقيق : مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط(٢) ، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م .
- البحر المحيط : محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، دراسة وتحقيق : الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض ، وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ط(١) ، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م .
- التبيان في إعراب القرآن : لآبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، د.ت .
- التحرير والتنوير : للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م) ، الدار التونسية للنشر –تونس ، ١٩٨٤م .

- تحولات البنية في البلاغة العربية : الدكتور أسامة البحيري ، دار الحضارة–مصر ، ط(١) ، ٢٠٠٠م .

- تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، دار الفكر – بيروت ، ١٤٠١هـ .
- التفسير الكبير : للإمام فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط(١) ، ١٤٠١هـ–١٩٨١م .
- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية : الدكتور أحمد سعد محمد ، مكتبة الآداب – القاهرة ، ط(٢) ، ٢٠٠٠م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، دار الفكر–بيروت ، ١٤٠٥هـ .
- الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق : الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط(١) ، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م .
- حاشية الإنتصاف (بذيل الكشاف) : أحمد بن المنير الإسكندري (ت٦٨٣هـ) ، دار الفكر –بيروت ، ١٩٧٧م .
- الخصائص : لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار وآخرين ، عالم الكتب ، بيروت –لبنان ، د.ت .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم – دمشق ، د.ط ، د.ت .
- شرح شواهد الألفية : محمود بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) ، مطبوع بهامش حاشية الصبان على شرح الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة ، د.ت .

- غرائب التفسير وعجائب التأويل : للشيخ تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني (ت٥٠٥هـ) ، تحقيق : الدكتور شمران سركال يونس العجلي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدّة ، ومؤسسة علوم القرآن – بيروت ، د.ط ، د.ت .
- الكتاب : سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط(٢) ، ١٩٨٣م .
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : لأبي القاسم جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، رتبه وضبطه وصححه : محمد عبدالسلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط(٥) ، ٢٠٠٩م .
- اللباب في علوم الكتاب : لابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت٨٨٠هـ) ، تحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمود معوض ، ومحمد سعد رمضان حسن ، ومحمد المتولي الدسوقي حرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط(١) ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .
- لسان العرب : جمال الدين بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) ، دار صادر–بيروت ، د.ت.
- مجمع البيان في تفسير القرآن : أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ١٣٧٩هـ .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبدالسلام عبدالشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط(١) ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
- معاني القرآن : الأخفش الأوسط الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت٢١٥هـ) ، تحقيق : الدكتور فائز فارس ، دار البشير ، دار الأمل ، ط(٢) ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م .
- معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق : الدكتور عبدالفتاح أسماعيل شلبي ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢م .

- معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ) ، شرح وتحقيق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب –بيروت ، ط(١) ، ١٩٨٨م.
- مفتاح العلوم : لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ) ، مطبعة التقدم العلمية –مصر ، ١٣٤٨هـ .
- منازل الرؤية ، منهج تكاملي في قراءة النص : الدكتور سمير شريف استيتية ، دار وائل – الأردن ، ٢٠٠٣م .
- نتائج الفكر في النحو : لأبي القاسم السهيلي (ت٥٨١هـ) ، تحقيق : عادل احمد عبدالموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٩٢م .
- نظرية اللغة في النقد العربي : الدكتور عبد الحكيم راضي ، مكتبة الخانجي –مصر ، ١٩٨٠م .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة ، د.ت .
- النكت والعيون : لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ) ، راجعه وعلق عليه : السيد بن عبدالمقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، د.ت .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد : الواحدي (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : تخبة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط(١) ، ١٩٩٤م .